

رعاية الخليفة العباسي الرازي بالله (ت 329 هـ / 940م)

للعلم والعلماء في القرن الرابع الهجري

دراسة تاريخية - تحليلية

د. حليلة محمد امين / قسم التاريخ / جامعة دهوك

Haleema.mohammed@uod.ac

07504029147

2026 / 05/03 : (Revision) التعديل

2026 / 04/ 09 : (Received) الاستلام

2026/ 09/30: (Published) النشر

2026 /05/ 25 : (Accepted) القبول

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)



[4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ملخص البحث:

قسمت الدراسة الى مبحثين اثنين فضلا عن المقدمة والخاتمة ، خصص المبحث الأول للبحث في اوضاع الخلافة العباسية السياسية وسيرة الخليفة الرازي بالله، بينما كرس المبحث الثاني للتطرق الى رعاية الخليفة الرازي بالله للعلم والعلماء واساليب تشجيعه لهم ، فضلا عن ابراز مساهمات علماء عصره ومختلف نتائجهم العلمية المتنوعة.

The patronage of the Abbasid Caliph Al-Radi

Billah (d. 329 AH/940 CE)

For science and scholars in the fourth century

AH: Historical-analytical study

Abstract:

It is clear that the Abbasid caliphate extended its rule for more than five centuries, specifically (524) years, during which (37) caliphs ruled, all of them descendants of Imam Abbas bin Abdul Muttalib, the uncle of the Holy Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace), and the order of the caliph al-Radi was in a chain The Abbasid caliphs are the (20) among them, and when he came to power, the Abbasid caliphate was living in very turbulent political, military, economic and social conditions. Despite that situation Troubled on the internal level of the caliphate, but the question of the caliph's interest in supporting science and scholars was not affected by those circumstances.

Where he supported and encouraged scholars to compose and compose, especially interest in the noble hadith witnessed at quantum leap in the third decade of the fourth century AH, especially during his reign, when the era

witnessed the writing of the famous book Al-Sahih, and many scholars known for their knowledge and competence appeared in several fields of literary and jurisprudential sciences. Grammar, language, hadith and history. And settled the foundations of the four schools of jurisprudence .The aim of this study is to introdu

المقدمة:

من الواضح ان الخلافة العباسية امتدت حكمها أكثر من خمسة قرون ، وتحديدًا (524) عاما ، وحكم خلالها (37) خليفة ، كلهم من نسل الامام العباس بن عبد المطلب، عم الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكان ترتيب الخليفة الراضي سلسلة الخلفاء العباسيين هو ال (20) من بينهم، وعندما تولى الحكم كانت الخلافة العباسية تعيش ظروفًا سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية مضطربة جدا . وبالرغم من تلك الحالة المضطربة على الصعيد الداخلي للخلافة الا ان مسالة اهتمام الخليفة بدعم العلم والعلماء لم تتأثر بتلك الظروف. حيث ساند وشجع العلماء على التصنيف والتأليف، ولاسيما الاهتمام بالحديث الشريف شهد نقلة نوعية في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري ولاسيما في عهده، حيث شهد العصر تأليف كتاب الصحاح المشهورة، وظهر العديد من العلماء المشهود لهم بالعلم والكفاءة، في مجالات عدة من العلوم الادبية والفقهية والنحوية و اللغة والحديث واللغة والتاريخ . واستقرت اسس المذاهب الفقهية الاربعة .

والهدف من هذه الدراسة، هو التعريف برعاية واهتمام الخليفة الراضي بالله بالعلم والعلماء وتشجيعهم على المشاركة بافكارهم وارائهم وابداعاتهم في بناء صرح الحضارة الإسلامية، وتأتي اهمية الدراسة في ابراز الجوانب الرئيسية لرعاية الخليفة لمختلف العلوم والعقلية والنقلية في الخلافة العباسية أبان عهده . والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التاريخي- التحليلي القائم على موازنة النصوص التاريخية ببعضها البعض وترجيح الأكثر صوابا في رصد كل ما يتعلق بصورة اهتمام الخليفة الراضي بالله بالعلم والعلماء، والاطار الزمني تحدد بعهده (322-329 هـ) ، بينما الاطار المكاني فيتمثل ، بعاصمة الخلافة بغداد وبقيّة الاقاليم والمدن التي كانت تتبع الخلافة اوانئذ من التي اشتهرت بظهور علماء أفذاذ فيها في القرن الرابع الهجري وتحديدًا العقد الثالث منه.

المبحث الاول: سيرة الخليفة الرضي بالله وأحداث عصره.

اولاً: سيرته.

أ- اسمه و نسبه: هو أبو العباس محمد بن المقتدر (جعفر) بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد⁽¹⁾. وينتهي نسبه الى جده الاعلى العباس بن عبدالمطلب عم الرسول (ص).

ب-مولده: ولد الرازي بالله سنة (297هـ / 910م) في عهد والده الخليفة المقتدر بالله في الدار المعروفه بالبدرية⁽²⁾، وأمه ام ولد رومية الاصل تدعى ظلوم⁽³⁾. وقد عاشت حتى فتره خلافته⁽⁴⁾.

ج- صفاته: ذكر المؤرخون عدة صفات للخليفة الرازي ((كان قصيراً، نحيف الجسم، اسمر واسود الشعر))⁽⁵⁾. بينما اشار ابن العمراني بانه كان احسن الخلق خلقاً متواضعاً، كريم الطبع سخياً له وفاء وزمة⁽⁶⁾. وهناك اشارات في كتاب الصولي عن كرمه المتزايد⁽⁷⁾. أما وصف المؤرخين بانه كان ضعيفاً أو خفيف الجسم فيظهر من قول الرازي نفسه ان سبب ضعفه ان عمه الخليفة القاهر كان قد سجنه مع اخيه هارون خلال الفترة الاخيرة من خلافته بسبب خوفه منهم ان ينافسه في السلطه⁽⁸⁾.

د- نشأته وثقافته: لم تقدم المصادر معلومات وافية عن نشأته الاولى وغالب الظن انه نشأ وترى في كنف والده الخليفة المقتدر، وتلقى تعليمه في مدينة بغداد، عاصمة الثقافة في تلك الفترة، ومن الطبيعي ان والده كان يختار مؤدبين وعلماء مشهورين في تثقيف وتعليم ابنه، لان والده المقتدر نفسه ايضاً اخذ تعليمه الاول في الكتاتيب⁽⁹⁾، وهي اماكن مخصصة لتعليم الصبيان القرآن الكريم ومبادئ الخط والحساب، ويشترط في هذا المؤدب ان يكون حافظاً للقران عالماً بأمور الدين وان يكون تقياً ورعاً ومشهوراً بالخلق الكريم⁽¹⁰⁾.

ويعتبر ابوبكر الصولي من اشهر المؤدبين والشيخوخ الذين درس وتعلم على يديه الرازي، لان الصولي كان مقرباً من والده وجده المعتضد، فقد لمس المقتدر في الصولي العلم والادب والدين، كما عرف فيه سعة الاطلاع ورجاحة العقل، ولهذا استعان به المقتدر في تعليم ولديه محمد (الرازي) واخيه هارون وتثقيفهما⁽¹¹⁾. ويحدثنا الصولي نفسه عن الذين تتلمذوا عليه ولهم شأن في الدولة العباسية ومن اشهرهم الامير هارون بن المقتدر المتوفى سنة (326هـ / 938م) وكذلك اخيه محمد الرازي ويشير بصدد ذلك ((إنهما تتلمذا عليه وقرأ عليه كتباً كثيرة))⁽¹²⁾. وكان مؤدب الرازي واخيه هارون قبل الصولي يدعى (ابن غالب) ويظهر ان الاخير لم يتقنهم ويعلمهم بشكل جيد ولهذا يشير الصولي أنني عاتبت ابن غالب على ذلك، وخصص لهم يومين في الاسبوع لدراسة العلوم الاسلامية ثم يمضي هذا المؤرخ في كيفية تدريس الرازي واخيه قائلاً: ((فحببت العلم اليهما واشتريت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والاخبار قطعة حسنة فتنافساً في ذلك وعمل كل واحد منهما خزانة لكتبه))⁽¹³⁾. وكان الرازي واخيه قبل ان يدرسهم الصولي كانا خاليين من العلوم⁽¹⁴⁾.

لم يكتف الصولي بتعليم محمد الرازي واخيه هارون علم الفقه و اللغة والشعر، بل اراد ان يكون لهما معرفة كبيرة ايضاً بعلم الحديث لأهمية هذا العلم بأعتبره المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وحثهما على دراسته وقال لهما: ((ان الحديث اولى بكما وانفع لكما من هذه، وهو اولى ان يبتدأ به))⁽¹⁵⁾.

واختار لهم علماء الحديث الذين كان يختلط بهم في مجالس الخلفاء وقصورهم امثال ابي القاسم بن بنت منيع وعلي بن الجعد وابن عائشة وابي نصر التمار ويقول عنهم انهم: ((أعلى من بقي من الزمان اسناداً وأكثرهم ثقة))⁽¹⁶⁾.

استفاد الراضي كثيراً من شيخه ومؤدبه الصولي، فهو الذي وجهه على الطريق الصحيح في تثقيفه وتعليمه وحصوله على ملكة علمية كبيرة، في الفقه والحديث والادب واللغة والاخبار وغيره من العلوم، ومما يدل على ذلك ان والده الخليفة المقتدر وبحضور والدته السيدة، عقد مجلساً علمياً في بيت السيدة وحضره اثنين من كبار علماء الحديث وهم الحسين بن اسماعيل المحاملي وابو بكر الخرقى وامتحنوا الراضي في العلوم التي درسها، فكان موفقاً في الاجابة على جميع اسئلتهم، فأخذ المحاملي بيد ابي بكر الخرقى وقال: ((مارأيت في اهل هذا البيت (الاسرة العباسية) شيخاً ولا كهلاً ولاحدثاً يشبه هذا الفتى اي (الراضي) يقول حدثنا وأخبرنا وينشد ويعرب وهذا كله من فعل هذا))⁽¹⁷⁾. اي اشارة الى شيخه الصولي.

استمرت صلة الصولي بتلميذه الامير محمد الراضي طوال فترة حكم والده ثم طول فترة حكم عمه القاهر بالله (320 - 322هـ / 932 - 934م) حتى كتب الله للامير محمد ان يتولى خلافة المسلمين، فكانت سعادة الصولي لا تقدر ولاتحد وكان له نعم الناصح الامين و المرشد و الموجه⁽¹⁸⁾.

كذلك سمع الامير محمد (الراضي) الحديث النبوي من الشيخ ابو القاسم عبدالله بن محمد البغوي المتوفي سنة (317هـ / 929م)⁽¹⁹⁾ وهو احد اشهر علماء الحديث في بغداد، ودرس عليه الراضي قبل تولية الخلافة، وانعم عليه مالا وفيراً⁽²⁰⁾.

وهكذا اصبح الامير محمد (الراضي) مهيباً لتولى الخلافة بعد والده المقتدر لكن الظروف السياسية و العسكرية التي مرت بالخلافة العباسية حينذاك، حال دون ان يتولى الخلافة، إذ قتل والده المقتدر سنة (320هـ / 932م) وعين قائد الجيش مؤنس الخادم اخاه القاهر خليفة بعده⁽²¹⁾.
هـ- أسرته:

لم تشر المصادر التاريخية بوضوح عن اسرة الراضي وحياته الاجتماعية، فمن الواضح ان والده كان الخليفة المقتدر الذي حكم خلال الفترة التاريخية الممتدة ما بين (295 - 320هـ / 908 - 932م) وبعده تولى الخلافة عمه القاهر بالله (320 - 322هـ / 932 - 934م)⁽²²⁾. ووالدته كانت جارية رومية اسمها ظلوم⁽²³⁾. أما بالنسبة لاخته الراضي وهم عشرة، ابرزهم هارون الذي قريباً جداً منه ودرسا سوياً عند الصولي⁽²⁴⁾. ومن اخوته المشهورين ابراهيم الذي تسلم الخلافة بعده باسم المتقي لله⁽²⁵⁾، كما كان للراضي اخ اخر يدعى العباس حيث عزم الاخير خلع اخيه الراضي في سنة (323هـ / 935م) لكن الراضي قبض عليه ثم عفى عنه⁽²⁶⁾.

أما ابناءه فيذكر ابن الاثير ان له ولدين وهما ابو جعفر وأبو الفضل وهو الاصغر⁽²⁷⁾ وحاول الراضي ان يعهد اليه بالخلافة بعده ولكن امير الامراء عارضه ولم يتولى الخلافة⁽²⁸⁾. أما اسماء زوجاته وبناته فلم تتطرق المصادر اليها.

ثانياً: كيفية تولي الراضي الخلافة.

كان يتولى الخلافة العباسية قبل الراضي عمه القاهر، وبسبب ظلمه وسوء سيرته، ولم تكن شخصيته سياسية متزنة يحسن التصرف بمسؤولية، لذا وقف ضده جماعتين من جند الخلافة وهما الساجية و الحجرية وعلى رأسهم قائد جنده (سيما المناخلي) واتفق مع اصحابه على خطة وخلعوا الخليفة القاهر بالله ثم اخرجوا ابو العباس محمد بن المقتدر ووالدته من السجن، وبايعوه وسلم عليه الخلافة، ثم بايعوه عامة الناس ثم لقب ب (الراضي بالله) وكان ذلك في سنة (322هـ / 943م)⁽²⁹⁾.

واجه الراضي بالله عدة مشاكل في فترة خلافته، ولما تولى السلطة كانت فترة حكمه فترة صعبة وحافلة بالمشاكل الداخلية و الخارجية وعلى الصعيد الداخلي كانت الصراع على اشدّه بين رجال الادارة وقادة الجيش واستمر هذا الصراع قائماً حتى خضوع الخلافة تحت السيطرة البويهية.

وقبل ان نعرض المشاكل التي واجهها الراضي بالله علينا معرفة اهم الشخصيات الادارية المهمة في ادارة سلطته، ويعد الوزير الشخص الثاني بعد الخليفة، فعين الراضي علي بن مقلة وزيراً له، وجعل الفضل بن جعفر الفرات نائباً للوزير⁽³⁰⁾. واعاد محمد بن ياقوت الى منصب الحجابة⁽³¹⁾. وعين بدر الخرخشي مسؤولاً على شرطة بغداد⁽³²⁾. وقلد القضاء ابا الحسين عمر بن محمد⁽³³⁾، وكان يتولى ديوان النفقات ابراهيم بن خفيف، وبعد وفاته تولى مكانه محمد بن يحيى بن شيرزاد⁽³⁴⁾.

وكانت اولى المشاكل التي واجهت الخليفة الراضي بالله عند توليه الخلافة موقف هارون بن غريب، ابن خال الخليفة المقتدر، الذي اعلن التمرد وطمع في السلطة، وحاول الخليفة ان يحل المشكلة سلمياً، لكنه فشل، فأرسل الراضي حاجبه محمد بن ياقوت، وتمكن الاخير من قتل هارون وانهاء تمرده⁽³⁵⁾.

والمشكلة الاخرى التي صادفت الخليفة الراضي هو استمرار حالة العصيان من قبل الامير مرداويج بن زيار الديلمي الذي بدأ يوسع مناطق نفوذه على حساب الخلافة العباسية، فتمكن في عهد الراضي من السيطرة على مدينة اصفهان وضمها الى مناطق نفوذه، وتشير المصادر بانه كان ينوي الزحف على بغداد والقضاء على الخلافة العباسية ويعيد السلطة مرة اخرى الى الفرس، لكنه فشل حيث قتل بيد جنده من الاتراك سنة (322هـ / 934م)⁽³⁶⁾.

ثالثاً: الخارطة السياسية للخلافة العباسية في عهد الراضي.

لما تولى الراضي بالله الخلافة، كانت سيطرة الخليفة الفعلية، محصورة في جزء صغير من ارض العراق، وهي المنطقة الممتدة ما بين البصرة جنوباً وحديثة الموصل شمالاً. أما باقي اجزاء الدولة فكان بين متمرّد وثائر على الخليفة لايعترف بسلطانه، او متغلب يخضع خضوعاً اسمياً ويكتفي بارسال الهدايا أو مبلغ معين من المال يرسلها سنوياً الى خزينة الدولة، أو عامل يتطلع الى الحرية والانفصال عندما يشعر بضعف الخليفة.

ورسم ابن الطقطقي الخارطة السياسية لاقاليم الدولة العباسية في عهد الراضي والتي ضعف فيها سلطة الخلافة على هذه الاقاليم، ولم يعد للخلفية أي نفوذ على الكيانات السياسية الشبه مستقلة، وأهم هذه القوى:

- 1- كان بلاد فارس خاضعة لسيطرة الامير البويهى علي بن بويه.
 - 2- كانت مدينة الري و اصفهان وبقية مدن اقليم الجبال بيد الحسن بن بويه
 - 3- الموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر بيد اسرة بني حمدان.
 - 4- مصر والشام في يد الامير الاخشيدي محمد بن طغج ثم انتقل الى ايدي الفاطميين.
 - 5- الاندلس كانت في يد الامير الاموي عبد الرحمن الناصر بن محمد.
 - 6- خراسان والبلاد الشرقية تحت سيطرة الامير الساماني نصر بن احمد⁽³⁷⁾.
- أما المدن المهمة في العراق وهي البصرة وواسط فكانت بيد الامير محمد بن رائق، حتى سنة (324هـ / 936م)⁽³⁸⁾. أما الاهواز (خوزستان) فكانت تحت سيطرة ابو عبدالله البريدي⁽³⁹⁾. بينما كانت اليمن تحت سيطرة عائلة بني يعفر منذ عهد المقتدر وحتى نهاية عهد الراضي، وكان حاكهما في عهد الراضي اسعد بن ابي يعفر⁽⁴⁰⁾. أما المغرب وافريقية فكانت تحت سيطرة المهدي ابو محمد عبيدالله بن احمد بن اسماعيل العلوي جد الفاطميين، وتوفي المهدي في نفس السنة التي تولى الراضي الخلافة اي سنة (322هـ / 934م) فتولى ابنه السلطة بعده وهو ابي القاسم محمد⁽⁴¹⁾. أما البحرين و اليمامة كانت بيد طاهر القرمطي⁽⁴²⁾. وطبرستان وجرجان بيد الديلم⁽⁴³⁾.

وهذه هي القوى السياسية المعاصرة لخلافة الراضي بالله وحاول معظم حكام وامراء هذه الاقاليم توسيع نفوذهم على حساب جيرانهم وضم مناطق حكمهم الى نفوذه.

رابعاً: الوزارة في عهد الراضي.

من الواضح ان الخليفة في العصر العباسي الثاني، كان يمارس سلطته بواسطة الوزير، وتختلف سلطة الوزير حسب قوة الخليفة وضعفه وحسب موقف الحرس التركي (قادة الجيش) منه، وكانت سلطة الوزير مفوضه اليه من الخليفة واذا ما استبد الوزير فالعاقبة تكون وخيمة، كما كانت التعيينات للولايات

من صلاحية الوزير، ولكل ولاية امير وعامل للخراج، وكان الوزير يهتم بالدرجة الاولى بالنواحي المالية، اي قضية جباية الضرائب، وانفاقها عن طريق موظفين خاصين⁽⁴⁴⁾.

وبما ان فترة حكم الخليفة الراضي بالله كانت فترة عدم استقرار سياسي واضطراب اداري والفساد المالي المستشري، فان اهم ما تميز به عصره هو سرعه تبدل الوزراء، فخلال فترة حكمه تولى خمسة وزراء وهم علي بن مقله الذي حصل على الوزارة مقابل تعهده بدفع نصف مليون دينار للخليفة، ولم يتمكن من حل الازمة المالية المستحكمة التي كانت تعاني منها عاصمة الخلافة، فعزل من منصبه، ثم عين مكانه عبدالرحمن بن عيسى بن الجراح (اخو علي بن عيسى الجراح الوزير المشهور) الذي اشتد الازمة المالية في عهده، فعزل ايضاً وجيء بأبي جعفر محمد بن ابي القاسم الكرخي، الذي لم يبق في الوزارة سوى ثلاثة اشهر فعزل ايضاً وعين مكانه سليمان بن الحسن بن مخلد، واستمر الازمة المالية قائمة طيلة فترة وزارته⁽⁴⁵⁾، مما اضطر الخليفة الراضي الى قبول اقتراح محمد بن رائق الذي سبق ان أبدى استعداداه لتحمل كافة نفقات الخلافة ودفع رواتب الجيش ان عهده اليه القيادة والادارة العامة، وما ان وصل امر الخليفة بتقليده امرة الجيش حتى سر ابن رائق كثيراً، وهكذا اصبح ابو بكر محمد بن رائق أمير الامراء في سنة (324هـ/936م)⁽⁴⁶⁾.

ومنذ ان تولى ابن رائق منصب امير الامراء حتى اصبحت بيده رئاسة الجيش، إضافة الى أمر الخراج والدواوين، كما خطب اسمه على المنابر الى جانب اسم الخليفة في خطبة الجمعة⁽⁴⁷⁾. وبعد أن عين الراضي ابن رائق في هذا المنصب غادر الاخير مدينة واسط وتوجه الى بغداد وبرفقتة بجكم، وما أن وصل الى العاصمة حتى خلع عليه الراضي بالله الخلع، وبتسلم ابن رائق منصبه، حتى ضعف أمر الوزير ولم يعد له اي نفوذ، وبطلت الدواوين، واصبحت الاموال ترسل الى ابن رائق، واصبح الاخير صاحب السلطة العليا وينظر في امور الدولة، ولم يعد حتى للخليفة الراضي اي دور فعلي في الخلافة سوى ذكر اسمه في الخطبة، واصبح تعيين الوزير من صلاحياته، فعين ابن رائق الفضل بن جعفر بن الفرات لمنصب الوزارة⁽⁴⁸⁾.

ويرجع سبب استحداث منصب امير الامراء في عهد الراضي الى الظروف الاقتصادية الصعبة التي حلت بالخلافة العباسية وعجز الوزراء الذين استوزرهم على حل الازمة المالية الحادة التي تعيشها خزينة الدولة فضلاً عن تحكم العناصر العسكرية في امور الدولة وسوء تصرف زعامهم⁽⁴⁹⁾، وهذا ما صرح به الراضي نفسه ونقل عنه الصولي ((كانت بغداد دار المملكة حيث كانت في بيت المال عشرة الاف ألف دينار في ايام المعتضد وضعف لها في ايام المكتفي فأما ولا مال بها فهي كسائر البلدان))⁽⁵⁰⁾. وأشار احد المؤرخين ان بداية ضعف الخلافة العباسية بدأت بظهور منصب امير الامراء

إذ يقول: ((ووهن من يومئذ أمر الخلافة))⁽⁵¹⁾. وظل منصب امير الامراء قائماً في الدولة العباسية حتى مجيء البويهيين الى بغداد سنة (334هـ/945م) حيث ألغوا هذا المنصب.

خامساً: وفاة الراضي.

توفي الخليفة الراضي بالله في شهر ربيع الاول من سنة (329هـ / 941م) اثر مرض ألم منذ ان سجنه عمه الخليفة القاهر، وقد ازداد مرضه مع الزمان حتى وفاته⁽⁵²⁾. وكان عمره عند وفاته احدى وثلاثون سنة وستة أشهر⁽⁵³⁾. وغسله أبو الحسن بن عبدالواحد الهاشمي، وصلى عليه القاضي ابو نصر يوسف بن عمر ودفن بالرصافة⁽⁵⁴⁾.

المبحث الثاني: رعاية الخليفة الراضي بالله للعلم و العلماء.

بالرغم من أن الجو السياسي في عصر الراضي بالله كان مشحوناً بالفتن والاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، وان الخلافة العباسية في تلك الفترة قد وصلت الى مرحلة خطيرة من الضعف والوهن نتيجة ازدياد نفوذ قادة الجيش، وتدخلهم المباشر في شؤون الخلافة. الا ان النشاط الثقافي والحياة العلمية لم تتأثر بالصراعات السياسية و الفتن الداخلية، وظل العلماء يمارسون نشاطهم العلمي واستمرت مدينة بغداد قبلة للعلماء يتوافدون اليها من اجل العلم.

ولم تمنع الاضطرابات السياسية و الازمات المالية في العراق في تلك الفترة من النهوض الفكري، وظل التيار العلمي يسير جنباً الى جنب التيار السياسي دون التأثير به، وإنما كان السير من ناحية الزمن، فتتسأ دولة وتسقط اخرى وتقوم ثالثة على انقاضها وقافلة العلم ماضية في سيرها نحو بلوغ الهدف⁽⁵⁵⁾.

وقبل التطرق الى دور الراضي في رعاية العلم والعلماء، ينبغي الإشارة الى ملاحظة مهمة وهي ان الخليفة الراضي نفسه كانت شخصية ثقافية من جميع النواحي وأشار المصادر الى ذلك انه ((كان شاعراً فصيحاً لبيباً وختم الخلفاء في اشياء منها: انه اخر خليفة دون له شعر، واخر خليفة بتدبير الملك، واخر الخليفة خطب على منبر يون الجمعة، واخر الخليفة جلس الندماء ووصل اليه العلماء، واخر خليفة كانت مراتبة وجوائزه وخدمه وحجابه تجري على قواعد الخلفاء المتقدمين))⁽⁵⁶⁾.

ومن الطبيعي أن ثقافة الراضي جاءت من اهتمام والده بتربيته تربية علمية حيث أوكل الى علماء مشهورون في تعليم ابنه ومن هؤلاء ابو عبدالله محمد بن العباس بن محمد اليزيدي الذي كان إماماً في النحو و الادب، وله مؤلفات عديدة منها (كتاب الخيل) و (مناقب بني العباس) و (مختصر في النحو)، وقد استدعى هذا العالم من قبل الخليفة المقتدر لتعليم اولاده حيث لزمهم حتى وفاته سنة (310هـ/ 922م)⁽⁵⁷⁾.

وكان لتأثير المؤدب والعالم الكبير ابي بكر محمد الصولي الذي ظل ملازماً ومرافقاً لتلميذه الراضي منذ صغره وحتى توليه الخلافة، وكان الصولي يحبب العلم الى الراضي واخيه هارون ويشترى لهما كتب الفقه واللغة والشعر⁽⁵⁸⁾. وأشار الصولي نفسه ان الراضي واخيه درساً على يديه كتباً كثيراً منها كتاب (خلق الانسان) للأصمعي⁽⁵⁹⁾.

ويعد الصولي أحد العلماء المشهورين في تلك الفترة، وله مؤلفات في مجالات متعددة منها في التاريخ السياسي منها كتاب (الاوراق الجزء السياسي) وكتاب (الوزراء) و (اخبار القرامطة) وله عدة كتب في التراجم مثل (اخبار الشعراء) و (اخبار اولاد الخلفاء) وفي مجال التاريخ الادبي مثل (اخبار ابي تمام) و (اخبار شعراء اليمن) وله مجموعة من الكتب الادبية و اللغوية مثل (أدب الكاتب) وله ايضاً مؤلفات في النواحي الدينية مثل (الشامل في علم القرآن) و (جزء في الحديث) و (كتاب في العبادة) وغيرها⁽⁶⁰⁾. ويظهر أن الخليفة المقتدر كان يدرك قيمة هذا العالم الجليل ولهذا اوكل اليه مهمة تعليم ابنه الراضي.

وقد حاولت والددة المقتدر (شغب) وجواربها ان يثني من عزيمة الصولي في تعليم الراضي، وأرادوا منه ان يتفقه ويعلمه تعليماً هشاً وسطحياً ، ولا يعلمه الامور النافعة، وادرك هذا الأمر الراضي نفسه فيشر مؤدبه الصولى انه كان فى مجلس علمي مع الراضي، فجاء بعض الخدم و صادروا الكتب التي كانت بحوزتهم، بناء على أوامر السيدة (شغب) ، فقال الراضي للخدم ((قولوا لمن امركم بهذا، قد رأيتم هذه الكتب، وانما هي حديث وفقه وشعر ولغة واخبار وكتب العلماء ، ومن ن كمله الله بالنظر في مثلها وينفعه بها ، وليست من كتبكم التي تبالغون فيها مثل :عجائب البحر وحديث سندباد والسنور والفأر))⁽⁶¹⁾.

ونقل الصولى مشهداً اخرأ من معاناته اثناء تعليم الراضي، فكان يريد ان يعلمه العلوم النافعة، بحيث يجعله مهيباً للخلافة ومتسلحاً بالعلم، لكن احدى جوارب السيدة (شغب) تدعى (ريدان) نبه الصولي وقال له: ((يا هذا ما نريد ان يكون أولادنا أدباء ولا علماء، وهذا ابوهم قد رأينا كل ما نحب فيه وليس بعالم، فأعمل على ذلك))⁽⁶²⁾ بل وحتى عندما طلب الصولي من جدة الراضي (شغب) بعض المال لمكافئة أبا القاسم ابن بنت منبع ، الذي يعلم الراضي علم الحديث، قالت له ((والله ما عندنا دنائير لهذا المحدث ولا بنا حاجة الى مجيئه))⁽⁶³⁾ ولما علم نصر الحاجب بهذا الخبر تأثر كثيراً وطلب من الصولي ان يعطيه من ماله الخاص، فدفع له أربعمائه دينار في شهرين⁽⁶⁴⁾

ومع كل هذه المضايقات والمعاناة تمكن الصولي من ان يجعل من الراضي شخصية علمية وادبية وذو ثقافة عاليه في جميع المجالات، ولهذا اختلف الراضي اختلافاً كاملاً عن بقية الخلفاء العباسيين في هذه الفترة.

ودائماً أن الشخصيات العلمية كانت تدرك قيمة العلم والعلماء، فكان الراضي واحداً منهم، فأخذ على عاتقه ان يراعي العلم والعلماء وان يهتم بهم منذ ان تولى الخلافة سنة (322هـ / 934م) اخذ يدعو العلماء للحضور الى مجلسه، الذي كان يعقد وفق تنظيم وترتيب دقيق، وكان ترتيب جلوسهم، وتقسيمهم الى مجموعتين للتناوب في مناداة الراضي، مع حرصه الشديد على عقد هذه المجالس مهما كانت الظروف⁽⁶⁵⁾.

وقد احاط الخليفة الراضي بالله مجلسه باسماء لامعة في ميادين العلوم المختلفة من علماء العراق ومنهم: سنان بن ثابت بن قرة الحراني الطبيب⁽⁶⁶⁾. وابوبكر محمد بن القاسم الانباري ومحمد بن عبدالله بن حمدون واحمد بن محمد العروضي واسحق بن ابراهيم اليزيدي واخيه علي ويوسف بن يحيى المنجم واخيه احمد وغيرهم⁽⁶⁷⁾.

ولم يكن هذا الاثراء العلمي وحماس العلماء والادباء في الانتاج العلمي ليتم لولا الدعم المادي الكبير الذي حظي به هؤلاء من الخليفة الراضي والذي عرف بكرمه الهائل، خاصة على أهل العلم و الادب بلا حدود، ووصل درجة كرمه وسخائه مع جلسائه والعلماء الذين يترددون باستمرار مجلسه، الى حد المبالغة، بل وتكلم الناس حتى في إسرافه، لكن الراضي دافع عن موقفه⁽⁶⁸⁾.

وبسبب تقدير الراضي واحترامه لعلماء بغداد ومنحهم الاموال والهدايا باستمرار نشأ علاقة وثيقة بين الطرفين، جعلت الراضي يثيره القلق اذا طال غياب احدهم عن مجلسه وخير دليل على ذلك لما مرض الصولي ولم يحضر مجلسه لفترة قصيرة ارسل الراضي اليه ابيات شعرية بين اشتياقه له، ومن هذه الابيات التي ارسلها اليه:

يا عليلاً جعل السا عة اذا غاب شهوراً
ولقد كان به الد هر اذا جاء قصيراً⁽⁶⁹⁾

وهناك اشارة ذكرها الصولي تبين مستوى العلاقات الحميمة بين الراضي بالله واهل العلم، فلما توفي قاضي بغداد عمر بن محمد سنة (326هـ / 937م) حزن عليه الخليفة حزناً شديداً وبكى عليه بحضرة جلسائه واثى عليه قائلاً: ((كنت اضيق بالشيء ذرعاً حتى أراه فيوسعه لي برأي يسير يشير به))⁽⁷⁰⁾. لكنه في نفس الوقت لم يكن متسامحاً مع العلماء الذين ينقلون اخبار مجلسه الى اعدائه وخير دليل طرد محمد بن عبدالله بن حمدون من مجلسه لانه سمع انه يتصل بابن رائق، الذي انشق عن الخلافة العباسية في تلك الفترة⁽⁷¹⁾.

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا كان الخليفة الراضي يراعي العلم و العلماء؟ علماً ان فترة حكمه كانت فترة مليئة بالاضطرابات والحروب والدسائس بين رجال الادارة والازمات الماليه المستمرة في الدولة. وللاجابه على ذلك ان الراضي تربى ونشأ نشأة علمية ولم ينقطع صلته بالعلم والعلماء حتى قبل توليه

الخلافة، وجعل من نفسه طالباً للعلم في جميع مراحل حياته، وأثنى المؤرخون على ثقافته الواسعة وخاصة الشعر فيقول نديمه الصولي بان هذا الخليفة ((كان من اطبع ملوك بني العباس في الشعر، وأكثرهم شعراً))⁽⁷²⁾. مدحه المسعودي في هذه الناحية بقوله: ((كان الراضي اديباً شاعراً ظريفاً، وله اشعار حسان في معان مختلفة))⁽⁷³⁾ ووصفه ابن الطقطقي بانه ((كان شاعراً فصيحاً لبيباً))⁽⁷⁴⁾ ثم يقول ((انه آخر خليفة دون له شعر))⁽⁷⁵⁾.

واشار احد الباحثين ان الراضي كان أحد ابرز شعراء عصره ، بل وساهم في دعم الدراسات الادبيه في جانب الشعر⁽⁷⁶⁾، وله ديوان شعري جمع فيه الصولي شعر الراضي ونقحه ورتبه على حروف الهجاء، ثم الحقه بأخباره، غير ان هذا الديوان ينقصه كثير من الاشعار والمقطعات والرسائل الشعرية المتبادلة بين الراضي والصولي والموجودة بين ثنايا الاخبار التي ألفها له الصولي ضمن كتابه (الاوراق)⁽⁷⁷⁾ وكان هذا الديوان في الاصل أشعار أملاه الراضي على الصولي، وقام بنسخه من حضر مجلس الاملاء من ندماء الراضي⁽⁷⁸⁾

ولم يكن الراضي مجرد ناظم شعر، بل كان ناقداً له أيضا ، ومن ذلك أن الراضي ارسل جواباً الى الصولي على قصيدة بعثها اليه الاخير⁽⁷⁹⁾، قائلاً ((قد استحسنت الشعر غاية الاحسان، ورأيتك تكلفت فيه مالا يجب عليك من لوزم الواو في ارداف القافية))⁽⁸⁰⁾. كذلك كان للراضي ذاكرة شعرية قوية، تتم على شدة اهتمامه الكبير بالشعر، فقد انشده الصولي قصيدة زائية في ايام النيروز فلما أتم انشادها اعجب بها الراضي وقال له: ((ما اعرف زائية مثلها، بل لا أعرف زائية الا للشماخ (شاعر توفي سنة 22هـ/643م) وتلك عجوز وهذه شابة))⁽⁸¹⁾. وبسبب حب الراضي للشعر كان بين الفترة والاخرى يعقد مجالس للادب سواء في قصره أو في خارجه حيث تناقش فيها الموضوعات ويسهم الحاضرون في اثرائه واثارته⁽⁸²⁾ ولهذا يشير المصادر بان الراضي كان آخر خليفة يجالس الندماء ووصل اليه العلماء⁽⁸³⁾.

ومن مظاهر اهتمام الخليفة الراضي بالعلم والعلماء، أنه مثل غيره من الخلفاء العباسيين له اهتمام شخصي بجمع الكتب في خزانة خاصه في قصره، لتكون مرجعية لمجلس العلم الذي كان يعقده في القصر أو للاطلاع الشخصي⁽⁸⁴⁾ وقام الراضي بانشاء هذه الخزانة قبل توليه الخلافة، حيث عملها له مؤدبه الصولي اثناء تربيته للراضي واخيه هارون فيقول الصولي بشأن ذلك ((واشتريت لهما من كتب الفقه والشعر واللغة والاخبار قطعة حسنة ، فتنافسا في ذلك ، وعمل كل واحد منهما خزانة لكتبه))⁽⁸⁵⁾.

ومن الطبيعي أن هذه الخزانة (المكتبة) اصبحت كبيرة بعد تولي الراضي الخلافة وجمع فيها كتباً كثيرة، وهناك اشارة الى عظم وكبر هذه المكتبة، ففيها موظفون يعملون فيها مثل الوراق والنساخ والمجلد، وبسبب ازدياد كتبه انه أمر باخراج بعض الكتب، حسب وصيه الصولي - التي لا يحتاجها الخليفة من هذه الخزانة وأن يقسمه بين اولاده، كما حصل جلسائه من العلماء على بعض هذه الكتب⁽⁸⁶⁾.

ويظهر ان اهتمام الراضي بالكتب وجمعه واستمرار مطالعته كان سبباً في زيادة ثقافته وسعه اطلاعه حتى انه لما تولى الخلافة، صعد على المنبر وخطب في الناس خطبة الجمعة، وأثنى المؤرخون عليه انه ((آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة))⁽⁸⁷⁾ والاهم من ذلك انه طلب من مؤدبه الصولي الذي كان حاضراً أثناء خطبته، ان يقيم خطبته وحتى يتعرف من خلالها جوانب القصور في شخصيته العلمية خاصة في النواحي اللغوية أو النحوية أو البيانية، لكن الصولي إجابته بانها كانت خطبة سليمة ولا يوجد اي نقص وانه يعجز عن وصفه⁽⁸⁸⁾.

وكان للراضي المام كبير بالعلوم الاخرى - عدا الشعر - حيث كان عارفاً بالتاريخ والنجوم والعروض⁽⁸⁹⁾، ويستنتج من الحوار الذي دار بينه وبين الصولي حول الحديث عن اسم شخص يدعى (حبش) فيقول الراضي ان الطبري يقول هذا في تاريخه⁽⁹⁰⁾ وهذا خير شاهد انه اطلع على تاريخ الطبري.

كذلك كان لرجال دولة الراضي دور كبير في دعم الحركة العلمية ورعاية العلم والعلماء ومن هؤلاء الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح المتوفى سنة (334هـ/ 946م) ففضلاً تولى الوزارة العباسية مرتين، لكنه كان أحد العلماء المشهورين في تلك الفترة، وأثنى عليه الذهبي بانه ((كان محدثاً عالماً دينا خيراً كبير الشأن عالي الاسناد))⁽⁹¹⁾ وقد عرض عليه الراضي منصب الوزارة، عند توليه الخلافة، لكنه اعتذر للخليفة لكبر سنه⁽⁹²⁾. وأشار أحد المؤرخين أنه لم يلي وزارة بني العباس وزير يشبه ابو الحسن الجراح في زهده وعفته وحفظه القرآن وعلمه بمعانيه، ولا أعلم منه بالشعر، وألف كتابين هما (جامع الدعاء) وكتاب (معاني القرآن وتفسيره)⁽⁹³⁾. وكان مجلسه موفور بالعلماء⁽⁹⁴⁾.

وكان وزير الراضي عبدالرحمن بن عيسى بن الجراح، من بين الشخصيات العلمية الذي صنف ايضاً عدة كتب منها كتاب (سيرة آل الجراح واخبارهم وانسابها) وكتاب (التاريخ) تتضمن أحداث من سنة (270هـ/ 883م) الى ايامه وله كتاب كبير عن (الخراج) ولم يكمله⁽⁹⁵⁾ وكان عبد الرحمن قد تولى الوزارة في سنة (324هـ/ 936م) لكنه عزل في نفس السنة، لانه لم يكن موفقاً في عمله⁽⁹⁶⁾.

وكذلك الوزير ابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد المتوفى سنة (332هـ/ 944م) وقد تولى وزارة الراضي بعد ابا جعفر الكرخي⁽⁹⁷⁾، وكان هذا ايضاً من الشخصيات الذي يحب مجالسة الادباء ويأنس بهم ويكرمهم بالمال، واتصل به عدد من الادباء منهم ابو بكر الصولي الذي اهدى اليه احدى كتبه، فكافئه الوزير ب (ثلاثمائة دينار)⁽⁹⁸⁾.

وكان الامير (بجكم التركي) الذي تولى منصب أمير الامراء في عهد الراضي ما بين (326 - 329هـ/ 938 - 941م) له عناية بالعلم ورعاية العلماء، وكان دائماً يحاول أن يكون قريباً من الطبقة المثقفة، لأن ذلك يكسبه الهيبة والمكانة ويتضح ذلك من قوله: ((أنا انسان، وإن كنت لا احسن العلوم

والآداب، أحب أن لا يكون في الارض اديب ، ولا عالم ، ولا رأس في صناعة، الا كان اصطناعي، وبين يدي لا يفارقني⁽⁹⁹⁾. وهناك اشارة من الامير بجكم أنه كان قريباً من الطبيب سنان بن ثابت بن قره الحراني المتوفي سنة (331هـ/ 942م) وطلب منه ان يقيمه ويهذبه، ويتفقد اخلاقه وسلوكه حتى تصبح شخصيته شخصية اجتماعية ايجابية⁽¹⁰⁰⁾.

والى جانب رعاية الخليفة الراضي ورجال ادارته بالعلم والعلماء، هناك مظهر اخر من مظاهر الحياة العلمية في تلك الفترة وهي الرحلات العلمية التي تعد احدى وسائل التحصيل العلمي حيث كان الكثير من العلماء والطلاب يرحلون الى العراق في عهد الراضي من اجل طلب العلم، ولم يمنعهم احوال الخلافة السياسية المضطربة، فقد استمرت الرحلات العلمية بين بغداد والحواضر العالمية الاخرى سواء في المشرق والمغرب. ولم نعثر على اشارة في المصادر ان الخليفة الراضي ورجاله قد وضعوا قيوداً أو شروطاً لدخول العاصمة بغداد، بل على العكس ان الكثير من العلماء قدموا الى بغداد واستقروا بها ومارسوا نشاطهم العلمي في العاصمة العباسية خلال هذه الفترة.

ومن هؤلاء العلماء الذين قدموا الى العراق في عهد الخليفة الراضي، ابو علي اسماعيل بن لقاسم القالي اللغوي المولود بمنازجرد من اعمال ديار بكر سنة (288هـ/ 901م) حيث قدم هذا الى مدينة بغداد مرتين من اجل العلم، الاولى كانت سنة (303هـ/ 915م) والمرة الاخرى كانت سنة (305هـ/ 917م) ثم استقر في بغداد حتى سنة (328هـ/ 940م) ودرس على اشهر علمائها مثل ابن دريد الأزدي و ابو بكر الانباري ونفطويه وغيره، ثم غادر بغداد وتوجه الى الاندلس ودخل قرطبة سنة (330هـ/ 942م) وظل بها حتى وفاته سنة (356هـ/ 967م). وللقالي مؤلفات عدة وأغلبها في النحو مثل (كتاب الامالي) وكتاب (البارع) وكتاب (المقصود و الممدود)⁽¹⁰¹⁾.

وكذلك ابو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري المتوفي سنة (324هـ/ 936م) وصف بأنه كان امام الشافعيين في عصره بالعراق ومن أحفظ الناس بالفقهيات سمع الحديث بنيسابور و العراق و مصر و الشام و الحجاز، وبرع في العلمين الحديث و الفقه⁽¹⁰²⁾.

ومن العلماء الذين قدموا الى العراق لطلب العلم في عهد الراضي علي بن الفضل البلخي وهو احد علماء الحديث، وصف بانه كان ثقة وجوالاً في طلب الحديث توفي ببغداد سنة (323هـ/ 935م)⁽¹⁰³⁾ أي بعد سنة من تولي الراضي الخلافة.

ويعد ابو عبدالله ابراهيم بن محمد الملقب ب (نفطويه) المولود في مدينة واسط سنة (244هـ/ 858م)⁽¹⁰⁴⁾. احد العلماء المشهورين في عهد الراضي، حيث اخذ العلوم الشرعية في بلده واسط، ثم انتقل الى بغداد واستقر بها حتى وفاته سنة (323هـ/ 935م)، وكان له عدة مؤلفات منها (غريب القرآن) و (كتاب المقنع) في النحو و (تاريخ الخلفاء) في مجلدين⁽¹⁰⁵⁾.

وممن رحل من العلماء الى العراق و استوطنها، أبو سعيد الحسن بن احمد الاصطخري، المولود في اصطخر سنة (244هـ/ 858م)، درس العلوم الشرعية في عدة اماكن حتى اصبح احد الفقهاء المشهورين، وتولى فترة قضاء مدينة قم وسجستان ثم ولي حسبة بغداد، وله مؤلفات اشهرها (ادب القضاء)، وعاصر ثلاثة خلفاء وهم المقتدر و الفاهر و الراضي، وتوفي في عهد الاخير سنة (328هـ/ 940م)⁽¹⁰⁶⁾. وهذا يختلف عن الاصطخري البلداني الشهير صاحب كتاب المسالك و الممالك.

وهناك العشرات من اسماء العلماء الاخرين الذين رحلوا الى العراق و استقروا بها لكننا اثرنا الاكتفاء بهؤلاء، والا هناك العشرات من الاسماء الذين قصدت العراق في تلك الفترة او قبلها فعلى سبيل المثال لا الحصر، ابو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبدالله العوام المتوفى سنة (327هـ/ 939م) وعدنان بن الامير احمد بن طولون المتوفى سنة (325هـ/ 937م) وابو القاسم علي بن محمد النخعي الحنفي المعروف بابن كاس المتوفى سنة (328هـ/ 940م) وابوبكر الخرائطي المتوفى سنة (327هـ/ 939م) و المرتعش الزاهد المتوفى سنة (328هـ/ 940م) وابوبكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة (328هـ/ 940م) وقد حزن عليه الراضي حزناً كبيراً عند وفاته.

ولم نعثر في المصادر ان الخليفة الراضي قد أهان عالماً او ضايق احداً من اهل العلم، أو أمر بقتل أحدهم، سوى أبو محمد الحسن بن علي البربهاري الحنبلي الذي اثار المتبدعة غضب الخليفة الراضي عليه وعلى اصحابه، وهناك من اتهمه بانه يحرض العامة على الخلفاء، فأباح الراضي دمه، ولهذا هرب من الجانب الغربي من بغداد الى الجانب الشرقي، وأختفى مستتراً عند اخت القائد توزون ولم يلبث ان توفي بعد شهر من اختفائه وذلك في سنة (328هـ/ أو 329هـ/ 940 او 941م)⁽¹⁰⁷⁾.

وعدا هذه الحالة، فان الخليفة الراضي بقي مكرماً وراعياً لإهل العلم و العلماء وخير مثال على ذلك لما توفي قاضي بغداد عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب سنة (328هـ/ 940م) حزن عليه الخليفة الراضي حزناً شديداً حتى انه كان يبكي ويقول: ((كنت أضيق بالشيء ذرعاً فيوسعه علي ووالله لا بقيت بعده))⁽¹⁰⁸⁾. كما وعين ابنه واخاه على المناطق القضائية بعده⁽¹⁰⁹⁾. وكذلك تعلق الراضي بالاديب والعالم الصولي الى درجة انه خاطب ندمائه وجلسائه اثناء جلوسهم في احد بساتينه الجميلة وقال لهم الخليفة: هل رأيتم منظراً احسن من هذا؟ فكل اثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه، وأنها لايفي بها شيء من زهرات الدنيا، فقال الراضي: ((لعب الصولي بالشرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون))⁽¹¹⁰⁾.

• قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- ابن الاثير، عزالدين ابوالحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (630هـ / 1232م)
- 1- الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت: 1998).
- الأربلي، عبد الرحمن سبط بن قنيتو (717هـ / 1317م)
- 2- خلاصة الذهب المسبوك ، مكتبة المثنى ، (بغداد ١٩٦٤)
- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت 668هـ / 1229م)
- 3- عيون الانباء في طبقات الاطباء ، صححه محمد باسل دار الكتب العلمية (بيروت: 1998).
- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ / 1282م)
- 4- وفيات الاعيات وانباء ابناء الزمان، تحقق يوسف على طويل ومريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1998).
- الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت 463هـ / 1070م)
- 5- تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2004).
- ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن أبي علي حسن بن علي (ت 544هـ / 1149م)
- 6- النبراس في تاريخ خلفاء بني عباس، علق عليه المحامي عباس العزاوي، مطبعة المعارف، (بغداد: 1946)
- الدلجي، شهاب الدين احمد بن علي (ت؟)
- 7- الفلاحة وو المفلوكون، مكتبة الاندلس، (بغدا: 1385هـ)
- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748هـ / 1347م)
- 8- سير أعلام النبلاء، اعتنى به محمد بن عبادي الحليم، مكتبة الصفا، (القاهرة: 2003).
- 9- العبر في خبر من غبر، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن يسيوني، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1985).
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين يوسف بن قزاوغي التركي (ت 654هـ / 1256م)
- 10- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، حققه عمار ريحاوي، الرسالة العلمية، (دمشق: 2013).
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد(ت 911هـ / 1505م)
- 11- تاريخ الخلفاء، صنع حواشيه مكتب التبيان، دار ابداع، (مصر: 2019).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيوب بن أبيك (ت 764هـ / 1365م)
- 12- الوافي بالوفيات، تحقيق ابو عبد الله جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠١٠) .

- الصولي، ابوبكر محمد بن يحيى (ت 335هـ / 946م)
 - 13- اخبار الراضي والمتقي ، عني بنشره ج. هيورث، دار المسيرة، (بيروت: 1979).
 - ابن العمراني، محمد الله علي بن محمد (ت بحدود سنة 580هـ / 1184م)
 - 14- الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار العلوم (الرياض: 1982).
 - ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، (ت 774هـ / 1372م)
 - 15- البداية والنهاية ، مكتبة المعارف، (بيروت : د/ت).
 - ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت 709هـ / 1309م)
 - 16- الفخري في الاداب السلطانية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، (حلب : 1997).
 - المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 345هـ / 956م)
 - 17- مروج الذهب و معادن الجواهر، دارالاندلس (بيروت: 1966).
 - مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت 421هـ / 1030م)
 - 18- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، (بيروت: 2003).
 - ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت 383هـ / 993م)
 - 19- الفهرست، تحقيق يوسف طويل، دار الكتب العلمية، (بيروت: 1996).
 - ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت 749هـ / 1348م).
 - 20- تاريخ ابن الوردي، تحقيق احمد رفعت البدرائي، دار المعرفة ، (بيروت: 1970).
 - الهمداني، محمد بن عبد الملك (ت 521هـ / 1227م)
 - 21- تكملة تاريخ الطبري، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (بيروت: د/ت).
- ثانياً: المراجع:**
- الحازمي، زيني بن طلال
 - 22- الحياة العلمية في العراق خلال عصر نفوذ الاتراك، جامعة ام القرى، (مكة: 2009).
 - الدوري، عبدالعزيز
 - 23- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت 2011).
 - شرف الدين، احمد حسين
 - 24- اليمن عبر التاريخ، مطابع البادية، (الرياض: د/ت).

- العمري، احمد جمال
- 25- ابوبكر الصولي، حياته وادبه، دار المعارف، (مصر : 1984).
- عبد الدايم، عبدالله
- 26- التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، (بيروت: 1973).
- محمود والشريف، حسن احمد واحمد ابراهيم
- 27- العالم الاسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، (القاهرة: 1973).
- مرسى، محمد منير
- 28- تاريخ التربية في المشرق و المغرب، (القاهرة: 1977).

الهوامش:

- (¹) الصولي، أخبار الراضي و المتقي لله، عني بنشره هيورث، (بيروت: 1979)، ص؛ ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، تحقيق عبد القادر مايو، (حلب: 1997)، ص 272.
- (²) ابن قنيو الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، (بغداد: 1964)، ص 252.
- (³) السيوطي، تاريخ الخلفاء، (مصر: 2019)، ص 438.
- (⁴) سبط ابن الجوزي، مرة الزمان، تحقيق عمار ربحاوي، (دمشق: 2013)، ج 17، ص 68.
- (⁵) الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص 252.
- (⁶) الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، (الرياض: 1982)، ص 165.
- (⁷) ينظر: اخبار الراضي، ص 54 - 55، ص 56.
- (⁸) الصولي، اخبار الراضي و المتقي، ص 1، ص 184.
- (⁹) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 11، ص 197.
- (¹⁰) عبدالله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ، (بيروت: 1973)، ص 146؛ محمد منير مرسى، تاريخ التربية في المشرق والمغرب، (القاهرة: 1977)، ص 257.
- (¹¹) احمد جمال العمري، ابوبكر الصولي، (القاهرة: 1984)، ص 66 - 67.
- (¹²) الصولي، اخبار الراضي، ص 25.
- (¹³) اخبار الراضي، ص 25.
- (¹⁴) المصدر نفسه.
- (¹⁵) اخبار الراضي بالله، ص 25.
- (¹⁶) المصدر نفسه.
- (¹⁷) المصدر نفسه، ص 25 - 26.
- (¹⁸) العمري، ابوبكر الصولي، ص 67.
- (¹⁹) للمزيد عن سيرة البغوي، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، اعتنى به محمد بن عيادي، (المغرب: 2003)، ج 29، ص 256 - 265.
- (²⁰) سبط ابن الجوزي، مرة

- (21) مسكوية، تجارب الامم، تحقيق سيد كسروي حسن، (بيروت: 2003)، ج5، ص134 - 135.
- (22) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص75.
- (23) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص165.
- (24) الصولي، اخبار الراضي، ص1، ص24 - 25.
- (25) المصدر نفسه، ص186 - 187.
- (26) ابن دحية، النبراس في تاريخ خلفاء بني عباس، علق عليه عباس عزراوي، (بغداد: 1946)، ص114.
- (27) الكامل، ج7، ص116.
- (28) ابن كثير، البداية و النهاية، ج11، ص198.
- (29) الصولي، اخبار الراضي، ص1 - 2؛ مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص164 - 166.
- (30) مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص167؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص99.
- (31) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص99؛ ابن قنيتو الاربلي، خلاصة الذهب، ص253..
- (32) مسكوية، تجارب الامم، ج4، ص168.
- (33) ابن قنيتو الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص253.
- (34) الصولي، اخبار الراضي، ص61.
- (35) الصولي، اخبار الراضح ابن الاثيري، ص5 - 7.
- (36) الصولي، اخبار الراضي، ص20 - 21؛ مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص176؛ ابن الطقطقي، الفجري في الاداب السلطانية، ص272.
- (37) الفجري في الاداب السلطانية، ص272 - 273.
- (38) مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص188.
- (39) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص127.
- (40) شرف الدين، اليمع عبر التاريخ، (الرياض: د/ت)، ص190.
- (41) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص123؛ ابن الطقطقي، الفجري، ص257.
- (42) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص105، ص123.
- (43) المصدر نفسه، ص123.
- (44) عبد العزيز الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (بيروت: 2011)، ص143.
- (45) ابن الطقطقي، الفجري، ص273 - 274.
- (46) مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص198؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص123؛ ابن الطقطقي، الفجري، ص274.
- (47) مسكوية، تجارب الامم، ج5، ص198؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص123.
- (48) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص123؛ ابن الطقطقي، الفجري، ص274 - 275.
- (49) الصولي، اخبار الراضي، ص41؛ حسن احمد محمود واحمد ابراهيم الشريف، العالم الاسلامي افي العصر العباسي، (القاهرة: 1973)، ص367 - 369.
- (50) اخبار الراضي، ص115.
- (51) ابن الطقطقي، الفجري، ص274.
- (52) الصولي، اخبار الراضي، ص183 - 184.
- (53) ابن العمراني، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص165.

- (⁵⁴) الصولي، اخبار الراضي، ص183.
- (⁵⁵) زيني طلال الحازمي، الحياة العلمية في العراق خلال عهد نفوذ الاتراك، (جامعة ام القرى: 2009)، ج1، ص147.
- (⁵⁶) ابن الطقطقي، الفخري، ص272.
- (⁵⁷) ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، (بيروت: 1980)، ج4، ص149 - 150.
- (⁵⁸) اخبار الراضي، ص25.
- (⁵⁹) المصدر نفسه.
- (⁶⁰) احمد العمري، ابوبكر الصولي حياته وادبه، ص339 - 380.
- (⁶¹) الصولي، اخبار الراضي، ص6.
- (⁶²) اخبار الراضي، ص26.
- (⁶³) المصدر نفسه، ص25.
- (⁶⁴) المصدر نفسه،
- (⁶⁵) الصولي، اخبار الراضي، ص8 - 9، ص11، 137؛ الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ج1، ص96 - 97.
- (⁶⁶) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (بيروت: 1970)، ج1، ص406.
- (⁶⁷) الصولي، اخبار الراضي، ص8 - 9.
- (⁶⁸) الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص97.
- (⁶⁹) الصولي، اخبار الراضي، ص60.
- (⁷⁰) ينظر: اخبار الراضي، ص141 - 142.
- (⁷¹) المصدر نفسه، ص102.
- (⁷²) اخبار الراضي، ص19.
- (⁷³) مروج الذهب، ج4، ص323.
- (⁷⁴) الفخري في الاداب السلطانية، ص272.
- (⁷⁵) المصدر نفسه.
- (⁷⁶) الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص95.
- (⁷⁷) احمد العمري، ابو بكر الصولي حياته وادبه، ص404.
- (⁷⁸) اخبار الراضي، ص154.
- (⁷⁹) الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص96.
- (⁸⁰) الصولي، اخبار الراضي، ص80.
- (⁸¹) الصولي، اخبار الراضي، ص32 - 38.
- (⁸²) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص96.
- (⁸³) ابن الطقطقي، الفخري، ص272.
- (⁸⁴) الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص230.
- (⁸⁵) ينظر: الصولي، اخبار الراضي، ص25.
- (⁸⁶) المصدر نفسه، ص39 - 40.
- (⁸⁷) ابن الطقطقي، الفخري، ص272؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج1، ص406.
- (⁸⁸) اخبار الراضي، ص78.
- (⁸⁹) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص323؛ الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص95.

- (90) ينظر: الصولي، اخبار الراضي، ص39.
- (91) العبر في خبر من غير، ج2، ص48.
- (92) الصولي، اخبار الراضي، ص4.
- (93) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق ابو عبدالله جلال الاسيوطي، (بيروت: 2010)، ج17، ص262.
- (94) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص471.
- (95) ابن النديم، كتاب الفهرست، تحقيق يوسف طويل، (بيروت: 1996)، ص207.
- (96) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص118.
- (97) ابن الطقطقي، الفخري، ص274.
- (98) الصولي، اخبار الراضي، ص90.
- (99) الصولي، اخبار الراضي، ص195.
- (100) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، صححه محمد باسل، (بيروت: 1998)، ص278؛ الحازمي، الحياة العلمية في العراق، ص139.
- (101) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص228 - 229.
- (102) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج17، ص120؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص360.
- (103) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص362.
- (104) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج1، ص72 - 73.
- (105) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص365؛ الدلجي، الفلاكة و المفلوكون، (بغداد: 1385هـ)، ص125.
- (106) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص60 - 61؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص446 - 447.
- (107) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج17، ص183؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج9، ص372 - 373.
- (108) سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج17، ص167.
- (109) المصدر نفسه.
- (110) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص166.